المعتزلة وآراؤهم الفكرية العقدية في بلاد المغرب من منتصف القرن 2هـ/8م- 4هـ/10م.

~~~~~~~~~~ محمد غزالي*
~~~~~~~~~~ تحت إشراف د. عمر بلبشير*

مقدمة: تعتبر المعتزلة من بين أبرز الفرق التي عرفها العالم الإسلامي، والتي عرضت موضوع علم الكلام في نسق مذهبي متكامل، حتى أصبحت قواعد علم الكلام في إطار الحدود التي وضعها رجالها، وقد لعبت هذه الفرقة دورا كبيرا، وبخاصة في الجانب السياسي والعقائدي الذي تميز عندهم بالنزعة العقلية، فاحتلوا بذلك مكانة بارزة في تاريخ الفكر الإسلامي، وشاعت مناظراتهم في قصور الخلفاء والأمراء، وبين الخاصة والعامة.

وقد اعترف لهم الكثير من الخصوم فضلا عن الأتباع بهذا الفضل، يقول الملطي في حديثه عنهم: "من مخالفي أهل القبلة المعتزلة، وهم أرباب الكلام وأصحاب الجدل والتميز والنظر والاستنباط، والحجج على من خالفهم وأنواع الكلام، والمفرِّقون بين علم السمع وعلم العقل، والمنصفون في مناصرة الخصوم"[1]، ويقول عنهم الإسفريني- من الخصوم-: "إنهم أول فرقة أرسوا قواعد الخلاف"[2].

ولعل من الميزات التي انفردوا بها عن غيرهم من أصحاب المدارس الكلامية، امتناعهم عن تقليد أراء غيرهم، فكان همهم التمسك بالآراء لا بالأسماء، والبحث عن الحقيقة لا البحث عن قائلها، وبذلك عُرفوا بحرية الاجتهاد، وقد اعتمدوا في كل ذلك على العقل في إثبات العقائد حتى صار إمامهم في كل شيء[3].

ويمكن تعريفهم على أنهم فرقة من القدرية، خالفوا قول الأمة في مسألة مرتكب الكبيرة، بزعامة واصل بن عطاء[4] وعمرو بن عبيد[5] زمن الحسن البصري. أو هو اسم يطلق على تلك الفرق التي ظهرت في الإسلام أوائل القرن الثاني، وسلكت منهجا عقليا صرفا في بحث العقائد، وقررت أن المعارف كلها عقلية حصولا، ووجوبا قبل الشرع وبعده[6].

*طالب دكتوراه سنة رابعة- شعبة التاريخ- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة مصطفى اسطمبولي- معسكر.
*أستاذ محاضر أ في تاريخ المغرب الإسلامي- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة مصطفى اسطمبولي- معسكر.

والمؤرخون وأصحاب الفرق والمقالات لا يذكرون السنة التي ظهرت فيها فرقة المعتزلة، سوى إيراد أن ظهورها كان في القرن الثاني للهجرة، وذكروا المكان الذي ظهرت فيه وهو البصرة، وأنَّ ذلك كان بعد اعتزال واصل بن عطاء لمجلس شيخه الحسن البصري، يقول الشهرستاني: "ابتدءوا بدعتهم في زمن الحسن، واعتزل واصل عنهم وعن أستاذه بالقول منه: بالمنزلة بين المنزلتين، فسمي هو وأصحابه معتزلة"[7].

كما قيل أن سبب تسميتهم بالمعتزلة هو القول بالمنزلة بين المنزلتين أي باعتزال صاحب الكبيرة عن المؤمنين والكافرين جميعا[8]. وقيل أن اسم الاعتزال يرجع الى سريان نزعة الزهد فيهم، واعتزالهم الناس[9].

وقد نشطت حركة المعتزلة مع بداية الدولة العباسية، وبخاصة في عهد المأمون، الذي صارت إليه مقاليد الحكم (198-218هـ/814-833م)، فلم يكتفي بالإحسان إلى المعتزلة فمنحهم نصيبا من الحرّية في ممارسة نشاطهم، بل إنّه اعتنق آراءهم و تبنّاها ودافع عنها[10]، وحاول في آخر حياته أن يفرض هذه الآراء على الآخرين بما يملك من وسائل الترهيب والترغيب، ومن هنا فإنّ المعتزلة في عهده صار في يدهم مقاليد الحكم، وصار إليهم الكلمة العليا في ميدان الخصومات المذهبية، واستطاع مفكروهم أن ينتشروا ويضمّوا إليهم أنصارا،ويحاولوا صبغ الدولة كلّها بالصبغة الاعتزالية، وهو أمر لم يتح لهم قبل ذلك.

وبعد وفاة المأمون اقتدى المعتصم (218-227هـ/833-842م) بأخيه في حمل الناس على أقوال المعتزلة، وتقريب علمائها عملا بوصية أخيه الذي أوصاه بحمل الناس بعده على القول بخلق القرآن، وأن يعتمد على أحمد بن أبي دؤاد في جميع أموره[11]، كما طلب منه أن يشركه فلا يفارق مجلسه قال: "فإنه موضع ذلك منك"[12]. وهكذا استطاع المعتزلة تعميق جذورها، ونجح دعاتها في إعداد المسرح لمواصلة نشاطها[13]، وقاموا بإرسال الرسل إلى مختلف المناطق.

ومن بين المناطق التي احتضنت الفكر الاعتزالي بلاد المغرب، والذي يظهر من خلال المصادر أن هذا الفكر دخل مبكرا إليها، متوازيا بذلك مع الفكر الخارجي والشيعي، الذي وجد صداه في هذه المنطقة، وقد أدى مهمة نشر المذهب في هذه البلاد عبد الله بن الحارث مبعوث واصل بن عطاء، قال البلخي: "وفرق رسله في الأفاق يدعون الى دين الله، فأنفذ إلى المغرب عبد الله بن الحارث، فأجابه الخلق، وهنالك بلد تدعى البيضاء[14] يقال إن فيها مائة ألف يحملون السلاح يعرف أهلها بالواصلية"[15].

وبهذا يكون الاعتزال قد ظهر بالمغرب في العقود الأولى من القرن الثاني للهجرة بين سنتي (100 و110هـ/718 و728م)، وعليه لا يكون داعية واصل بن عطاء قد تأخر عن داعيتي الخوارج عكرمة وسلمة بن سعد، وداعية الشيعة عيسى بن محمد النفس الزكية، وقد تزامن قدومهم هذا ببعثة الفقهاء العشر من قبل الخليفة عمر بن عبد العزيز.[16]

أولا: المعتزلة ونشاطهم الفكري في المغرب الأدنى: إن الاعتزال موقف سياسي عقائدي، وهو محاولة توفيقية للتخفيف من حدة الصراعات التي انتابت البنية الاجتماعية الإسلامية، وكادت تؤدي بها، غير أنه ومع ذلك اعتبر بدعة من قبل السنيين في المشرق والمغرب، وقد تورط في هذا بسبب تقديمه للعقل على النقل عند اختلافهما، وهو الأمر الذي جعله ظاهرة غريبة في إفريقية لفظها المجتمع[17]، وكان أصحابها في عزلة ينشرون أراءهم في حذر وتستر، مخافة القضاء عليه في طور الدعوة.

ورغم هذا التحرز الذي أبداه علماء المغرب الأدنى، إلاّ أنهم لم يستطيعوا رد بعض القضايا الفكرية التي كانت رائجة وقتذاك في المشرق، وهي اختلافات مذهبية وصراعات بين العقليين والنقليين، والتي انتقل صداها في كل الأقاليم، فالرحلات المتبادلة بين العلماء، ورحلات الحج والتجارة، والاستقرار المؤقت من قبل المغاربة خاصة، كل ذلك كان كفيلا بنشر الآراء المختلفة[18]، وبخاصة تلك التي تهم العقيدة الإسلامية.

بالإضافة إلى هذا العامل فإن مما ساعد على نشر المذهب الاعتزالي في إفريقية، هو أن كثيرا من الأحناف في المشرق قد مالوا إلى تعاليم المعتزلة، وبخاصة بعد أن أصبح الاعتزال المذهب الرسمي لبعض خلفاء الدولة العباسية، ولما كان الأغالبة في إفريقية يتبعون مذهب بني العباس سياسيا، فقد كان من الطبيعي أن تتبع إمارتهم الخلافة العباسية روحيا ومذهبيا، فساد بذلك المعتزلة وسادت آراؤهم، كما ازداد عدد منتحلي أفكارهم، فقويت شوكتهم، ودارت الدائرة على فقهاء المالكية الذين حاولوا محاربتهم والتصدي لهم.

كما أن من أسباب انتشار المعتزلة بهذا الإقليم وفود بعض رجال الاعتزال إلى المغرب، فبالإضافة إلى عبد الله بن الحارث الذي أنفذه واصل بن عطاء، نجد علماء آخرين، وقد ذكر المالكي أحد رجالهم، وكان في مجلس الوزير علي بن حميد، قال المالكي: "وحضر محمد بن سحنون يوما عند علي بن حميد الوزير، وكان علي يبغيه، وكان يجل محمدا ويعظمه ويكبره، وكان في مجلسه جماعة ممن يحسن المناظرة، وأحضر معهم شيخا قدم من المشرق يقال له: أبو سليمان النحوي، صاحب الكسائي الصغير، وكان يقول بخلق

القرآن، ويذهب الى الاعتزال، فقال علي بن حميد الوزير لمحمد: "يا أبا محمد، إن هذا الشيخ وصل إلينا من المشرق، وقد تناظر معه هؤلاء، فناظره أنت"[19].

وهذه القصة تبرز مدى تأثر أهل المغرب بمن يقدم من المشرق، بالإضافة إلى أن الشيخ المعتزلي ناظر جمعا من العلماء ممن كان في المجلس، والذي يفهم من سياق الحديث أنه تفوق عليهم، وهو الأمر الذي جعل الوزير يطلب من محمد بن سحنون أن يناظره.

ومما يدل على رواج الفكر الاعتزالي في إفريقية القصة التي أوردها المالكي عن عبد الله بن فروخ[20] (تـ176هـ/792م)، لما سأل عن المعتزلة، حتى صار موضع حديث الناس، قال المالكي: "وهذا عبد الله بن فروخ سأله حيوس بن طارق فقال له: ما تقول في المعتزلة؟ فقال له: وما سؤالك عن المعتزلة؟ فعلى المعتزلة لعنة الله قبل يوم الدين، وفي يوم الدين، وبعد يوم الدين، وفي طول دهر الداهرين، فقال له حيوس بن طارق: لا تفعل فإن فيهم رجالا صالحين، فقال: ويحك ما أحسبك تخاف في نفسك في قعود، ولا في قيام من الناس، وهل فيهم رجل صالح"[21]، وسابقة هذه القصة أن المعتزلة كانوا يدّعون أن عبد الله بن فروخ كان على مذهبهم، فجاء حيوس بن طارق ليتحرى قولهم، فأجابه ابن فروخ بما ذكرنا، ردا منه على موقفه من المعتزلة، وتجريحا منه في رأيهم.

- أهم القضايا الاعتزالية التي طرحت في إفريقية:

أ) مسألة خلق القرآن: ظهرت مع هذه الفرقة أقوال محدثة وأفكار متعددة، وكان أعظم ما أحدثوه من قول هو ما خصّ ذات الله سبحانه وتعالى وأسمائه وصفاته، فأهل السنة يجرون هذه النّصوص على ظاهرها من غير تشبيه ولا تجسيم ولا تعطيل ولا تكييف ولا تحريف، بينما خالفت المعتزلة هذا المنهج، وأول ما ظهر من هذه الأقوال القول بتعطيل صفات الله عزّ وجلّ، ومن هنا نفوا صفة الكلام عن الله عزّ وجلّ وقالوا: إنّ الله إذا أراد أن يتكلم خلق الكلام[22] في محل ما، فيكون ذلك المحل هو المتكلم بكلام الله عزّ وجلّ لا الله سبحانه وتعالى، وقد قادهم قولهم هذا إلى القول بأنّ القرآن مخلوق.[23]

ولعل من أهم ما نتعرض له في كتب الطبقات حول مسألة خلق القرآن، إنما يتعلق بمواقف فقهاء المالكية، والمحن التي تعرضوا لها جراء تصديهم للقول بخلق القرآن، وبخاصة من الأمراء والقضاة الذين مالوا إلى مثل هذه الآراء.

فمن مواقف المالكية التي أوردتها كتب التراجم ترك الصلاة على من مات منهم، كامتناع البهلول بن راشد وابن غانم وابن فروخ على الصلاة على جنازة رجل يقول بخلق القرآن، يقول ابن فرحون: "فحضر هو- أي البهلول- وابن غانم وابن فروخ جنازة رجل من أصحاب البهلول فصلوا عليه، وجيء بجنازة ابن صخر المعتزلي، فقالوا لابن غانم: الجنازة؛ فقال: "كل حي ميت؛ قدموا دابتي"، وقيل لابن فروخ مثل ذلك، فقال مثله، وقيل للبهلول مثل ذلك، فقال مثله، وانصرفوا ولم يصلوا عليه"[24]. فهذه القصة تورد مدى شيوع مسألة خلق القرآن في إفريقية، لذلك فقد استعمل علماء السنة طرائق شتى من أجل القضاء على الأفكار الاعتزالية.

وأشهر من امتحن من العلماء السنيين ولم يجب الفقيه المالكي أبو سعيد سحنون بن سعيد التنوخي (ت240هـ/855م)، الذي أمر الأمير الأغلبي زيادة الله بن الأغلب (201-223هـ/ 817-838م) أن يُجلد خمسمائة سوط وتُحلق لحيته لأنّه رجع عن الصلاة خلف قاضيه المعتزلي عبد الله بن أبي الجواد (ت234هـ/849م)، يقول الدباغ: "كان سحنون قد حضر جنازة وهب- وكان أخوه من الرضاعة- فتقدم ابن أبي الجواد الذي كان قاضيا قبله- وكان يذهب إلى رأي الكوفيين، ويقول بالمخلوق- فصلى عليها، فرجع سحنون، ولم يصل خلفه، فبلغ ذلك الأمير زيادة الله، فأمر أن يوجه إلى عامل القيروان أن يضرب سحنونا خمسمائة سوط، ويحلق رأسه ولحيته، فبلغ ذلك وزيره علي بن حميد، فأمر الوزير أن يتوقف"[25]، لكن الوزير علي بن حميد التميمي تشّفع له لدى الأمير فعفا عنه[26].

ب) المعتزلة ومسائل التوحيد (الأسماء والصفات ورؤية الله عز وجل): لقد أجمع المعتزلة على نفي الصفات الإلهية، مدَّعين أن إثباتها ينافي التوحيد، ولقد صرح بذلك مؤسس الفرقة واصل بن عطاء فقال: "من أثبت معنى وصفة قديمة فقد أثبت إلهين"[27]، فهذه العبارة رغم بساطتها وقصرها إلا أنها لخصت عقيدة المعتزلة في الصفات الإلهية، فهي تدل على أن واصل بن عطاء كان يعتبر التوحيد والواحد الذي لا يتجزأ ولا يتبعض، وهذا ما أوضحه شيوخ المعتزلة فيما بعد، وتعتبر الصفات؛ أجزاء وأبعاض، يلزم من إثباتها تعدد القدماء، وهذا ينافي التوحيد بزعمهم، ويصرح بوجوب نفي الصفات حتى يتم التوحيد.

وقد أدى بهم هذا الى تأويل كل ما في القرآن من آيات تفيد التشبيه، كاليد والوجه، وصرفوها الى معاني مجازية، فأنكروا رأية الله عز وجل في الآخرة[28] لاقتضائها الجسمية والجهة، وهي عندهم محالة في جانب الله

تعالى[29]، يقول القاضي عبد الجبار: "ومما يجب أن ينفى عن الله تعالى الرؤية"[30].

وقد احتجوا في نفي الرؤية عن الله بآيات قرآنية كقوله تعالى: **"لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ"**[31]، وقوله تعالى:**يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُواْ مُوسَى أَكْبَرَ مِن ذَلِكَ فَقَالُواْ أَرِنَا اللّهِ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِم"**[32].

وتفيدنا كتب التراجم بعدد كبير من المناظرات التي كانت بين أهل السنة والمعتزلة حول هذه المسائل ومنها: المناظرة التي جرت مع الفقيه المعتزلي سليمان بن أبي عصفور المعروف بالفراء، والفقيه المالكي محمد بن سحنون، قال الفراء: "يا أبا عبد الله، الله سمى نفسه، فأجابه محمد بن سحنون: "الله سمى نفسه لنا ولم يزل، وله الأسماء الحسنى"، يقول الخشني في تعليقه على سؤال سليمان بن أبي عصفور: "أراد بذلك أن يقول له نعم، فيثبت عليه الإقرار بحدوث الأسماء والصفات"[33]؛ فلم يفلح في ذلك لتفطن محمد بن سحنون ما يريده ابن أبي عصفور، فأفسد عليه بذلك تدبيره[34].

كما يشير أبو العرب في طبقاته إلى رجل يعرف بأبي أبراهيم بن أبي مسلم كان يتكلم في الأسماء والصفات ومذاهب الجدل، ويشير الى الكلام في الفقه على معاني النظر ويقول في الله عز وجل إنه جسم لا كالأجسام، ويقول في ذلك معارضا لمن خالفه"[35].

أما مسألة رؤية الله عز وجل فإن المصادر تذكر مناظرة جرت بين الفقيه المالكي المشهور أسد بن فرات والفقيه الحنفي المعتزلي سليمان بن أبي عصفور المعروف بالفراء، وذلك أن أسدا كان يحدث يوما بحديث رؤية الله سبحانه وتعالى يوم القيامة، فتكلم الفراء وأنكر، فسمعه أسد فقام إليه، وجمع بين طوفه ولحيته، واستقبله بنعله فضربه ضربا شديدا حتى أدماه[36].

وذكر المالكي قصة أخرى عن رأي المعتزلة في تأويلهم لبعض آيات النظر لله عز وجل يوم القيامة، يقول المالكي: عن ابن الحداد قال: "حُدِثتُ عن أسد أن أصحابه كانوا يقرؤون عليه يوما في تفسير المسيب بن شريك، الى أن قرأ القارئ: **"وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ"**[37]، وكان سليمان بن حفص جالسا بين يديه، فقال له: يا أبا عبد الله "ناظرة من الانتظار"، وكان الى جانب أسد نعل غليظ، فأخذ أسد في تلبيبه، وكان أيدا، وأخذ بيده نعله الأخرى، وقال: "أي والله يا زنديق، لتقولنّها أو لأبيضنّ بها عينيك"[38].

قد تكون القصتين التي أوردناهما في مجلس واحد، باعتبار أن كلا الواقعتين كان عن مسألة واحدة وهي مسألة رؤية الله عز وجل[39]، كما أنهما

تذكران اسم رجل واحد وهو سليمان بن أبي عصفور بن أبي حفص المعروف بالفراء، الذي أظهر موقفه من رؤية الله، مستدلا برأي المعتزلة.

ج) القول بالقدر: تعتبر مسألة القدر ثاني القواعد التي ارتكز عليها المعتزلة، كما أنها من بين أهم القضايا التي شغلت الساحة الفكرية في بلاد المغرب خلال الفترة الزمنية موضوع الدراسة، يقول الشهرستاني: "وقد قرر واصل هذه القاعدة أكثر مما كان يقرر قاعدة الصفات، فقال إن الباري تعالى: حكيم عادل، لا يجوز أن يضاف إليه شر ولا ظلم، ولا يجوز أن يريد من العباد خلاف ما يأمر. ويحتم عليهم شيئا ثم يجازيهم عليه, فالعبد هو الفاعل للخير والشر، والإيمان والكفر، والطاعة والمعصية، وهو المجازى على فعله، والرب تعالى أقدره على ذلك كله"[40].

وعن شيوع هذه المسألة في المغرب نورد قصة عن فقيه من أهل المغرب كان يعلم طلبته كيفية الرد على القدرية، وهو أبو محمد عون بن يوسف[41]، يقول المالكي: "قال عون بن يوسف: "إذا أردت أن تكفر القدري فقل له: "ما أراد الله عز وجل من خلقه؟" فإن قال: "أراد منهم الطاعة" فقد كفر، لأن منهم من عصى، وكل إله لا تتم طاعته فليس بإله. وإن قال: "أراد منهم المعصية" فقد كفر، لأن منهم من أطاع، وكل إله لا تتم إرادته فليس بإله، قال: "فإن قال لك المسؤول: "ما أراد منهم؟" فقل: "أراد منهم الذي أراد لهم، والذي كان لهم"- أي يريد لهم الذي سبق لهم في اللوح المحفوظ-[42]، وقد أملى عليهم من خلال ما أورده طريقة الإيقاع بالقدري، مع الاحتمالات التي يمكن أن يجيب بها، والرد على كل احتمال منها.

ثانيا: المعتزلة ونشاطهم في المغرب الأوسط: من المرجح أن انتشار مذهب الاعتزال بالمغرب الأوسط كان بالموازاة مع انتشاره بالمغرب الأدنى والأقصى، ونحن لا نملك من الأدلة على ذلك إلا بعض الإشارات التي تدل على وجود المعتزلة في العهد الأول من الدولة الرستمية، وقد انتشر هذا المذهب بين قبائل زناتة[43]، ويبدو أن انتشاره بينهم كان واسعا، وأشار البكري الى أن مجمعهم كان قريبا من تاهرت، وكانوا تحت حكم ميمون بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن رستم بقوله: "وكان صاحب تاهرت ميمون بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن رستم بن بهرام... وكان ميمون رأس الإباضية وإمامهم وإمام الصفرية والواصلية، وكان يسلم عليه بالخلافة، وكان مجمع الواصلية قريبا من تاهرت، وكان عددهم نحو ثلاثين ألفا، في بيوت كبيوت الأعراب يحملونها"[44].

ويعتبر الصراع الذي دار بينهم وبين الإمام عبد الوهاب أول ظهور لهم على مسرح الأحداث في المغرب الأوسط، فلما تمكن الإمام عبد الوهاب من النكارية، تحركت عليه الواصلية، وذلك حينما أحسوا بالفرقة في أوساط الإباضية، فأرادوا أن ينتهزوا الفرصة، لتأسيس كيان مستقل عن الإمامة الرستمية، ويشير أبو زكرياء في هذا الصدد أن الإمام عبد الوهاب أنذرهم مرات عديدة"[45]، وهو ما يثبت قدم صلتهم بالمنطقة قبل هذا التاريخ.

ويبدو أن الواصلية كانت على وفاق مع المؤسس الأول للدولة الرستمية عبد الرحمن بن رستم، غير أننا نجد بعد هذه المرحلة توتر بين الفرقتين، وذلك بعد انتقال الإمامة الى عبد الوهاب، ويمكن أن نرجع هذا التوتر في سببين:

الأول: غضب المعتزلة بعد مقتل يزيد بن فندين اليفرني زعيم النكارية، وقبيلة يفرن كما هو معروف فرع من زناتة، التي ينتمي إليها أغلب واصلية بلاد المغرب. ويؤكد ذلك انضمام فلول النكار بعد مقتل زعيمهم لهؤلاء الواصلية، وخاصة الرابضون منهم في شمال تاهرت.

الثاني: رأى الواصلية والنكارية أن عمل عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم خروج صارخ على مبدئهم في الإمامة. ولذلك اشتعلت الحرب بين يزيد وبين عبد الوهاب.

ويبدو أن الإمام عبد الوهاب رغم أفقه العلمي الواسع، لم يقوى على مناظرة المعتزلة، والذي كان فيهم رجل مجيد لعلم الكلام والحجة، قال عنه أبو زكرياء: "وفيهم رجل منتحل للمناظرة يذب عن مذهبه، وقد جرت بينه وبين الإمام مناظرات كثيرة، وكان شديد المعارضة، حديد العارضة"[46]. الأمر الذي جعله يستنجد بأهل نفوسة، يستمدهم أن يبعثوا إليه بجيش نجيب، يكون فيه رجل ذو علم بفنون الرد على المخالفين، ورجل عالم بفنون التفسير، ورجل شجاع بطل نَجْدٌ، يبارز الفتى المعتزلي[47].

وقد بعث له أهل نفوسة ثلاثة من خيرة رجالهم[48]، وقد عرض الإمام على مهدي النفوسي ما جرى بينه وبين الفتى الواصلي من محاورات، ليكون على بينة وبصيرة بمناظره؛ وكان مهدي "كلما رأى زيغا في كلام المعتزلي قال: ها هنا ذهب لك بالحجة وحاد عن المحجة". وكان من الصواب أن تجيبه يا أمير المؤمنين بكذا وكذا"[49]. وبذلك أطلع مهدي الإمام على جميع الأخطاء التي وقع فيها المعتزلي ولم ينتبه إليها، فعرف مهدي أسلوب المعتزلي المنتحل للمناظرة، وكيف كان يحيد عن الجواب. وهنا أيقن الإمام بأن مهديا سينال من المعتزلي[50].

ولما كان موعد اللقاء والمناظرة، تقابل مهدي النفوسي مع مناظره الواصلي، فجرت بينهما مجادلة في مسائل، علم الناس في بدايتها ما يقولان، فلم يفلح أحدهما على الآخر، ثم إنهما دخلا في فنون من العلم لم يفقها أحد من الناس، سوى الإمام عبد الوهاب، ثم تعمقت المناظرة، حتى صار لا يفهمها إلا المتناظران، وفيها استسلم المعتزلي وفشل في المناظرة، فكبر أصحاب المهدي، وبذلك انتصر الإباضية على الواصلية.

ونحن لا نعرف بالتحديد تاريخ هذه المناظرة، التي جرت بين الواصلي ومهدي النفوسي، ولكن لا شك أنها كانت قبل سنة 196هـ، وهو تاريخ حصار الإمام لمدينة طرابلس، الذي شارك فيه العالم المناظر مهدي النفوسي، وفيه لقي مصرعه[51].

وهناك إشارات أخرى على تواصل نشاط المعتزلة في عهد أفلح بن عبد الوهاب، فقد ذكر ابن الصغير والبرادي أن المعتزلة والإباضية كانوا يجتمعون بنهر مينة من أجل المناظرة، وكان في الإباضية رجل يرد على المعتزلة اسمه عبد الله بن اللمطي يرد ويذب عن المذهب، وهو الذي يناظر المعتزلة، وسائر الفرق بالمغرب، ولا يكاد يناظر"[52]. يقول ابن الصغير: "اجتمعت المعتزلة والإباضية بنهر مينة لموعد جعلوه فيما بينهم للمناظرة، وكان كثير من هوارة ممن حضر، ...ولما اجتمع القوم وضمهم المكان نادى رجل من المعتزلة يا عبد الله بكسر الدال، فأجابه رجل من القوم، فقال: لست أريدك، ثم نادى مرة ثانيا فأجابه رجل ثاني، فقال: لست أريدك، قال عبد الله، وقد علمت أنه إياي يريد، فكرهت أن أجيبه خوفا من سؤاله"[53].

والقصة التي أوردها ابن الصغير توضح مدى خوف الإباضية من سؤلات المعتزلة، ومن المرجح أن سبب هذا الخوف، هو أن الإباضية ليست على دراية كبيرة بعلم الجدل، وإن كانت المصادر ذكرت تفوق ابن اللمطي فيه، إلا أنه لا يعادل المستوى الذي وصله المعتزلي؛ فقد جرت بينه وبين زعيم المعتزلة مناظرة حول مسألة المكان، فقال المعتزلي: "هل تستطيع الانتقال من مكان لست فيه الى مكان لست فيه؟ فقال: لا، ثم سأله: هل تستطيع الانتقال من مكان أنت فيه الى مكان لست فيه؟ فقال: أذا شئت، فقال له المعتزلي: خرجت منها يا ابن اللمطي"[54].

ومن المؤكد أن مسألة خلق القرآن كانت من بين القضايا التي أثارها المعتزلة في المغرب الأوسط فقد ذكر البرادي نصا طويلا عن القرآن ورأي الإباضية فيه لأبي اليقظان محمد بن أفلح بن عبد الوهاب، ونحن لا نعلم السياق الذي ورد فيه هذا النص، فبعد أن انتهى البرادي من عرض ما جاء

في رسالة الإمام الى أهل نفوسة أورد بعده نصا عن مسألة خلق القرآن[55]. ولا شك أن هذا رد موجه للمعتزلة، والفرق التي ترى مذهبهم، والذين كان لهم موقف من كلام الله، فهو فرع من تصورهم للتوحيد.

وقد ذهب الأستاذ بكري شيخ فيما خمنه أن مواضيع هذه المناظرات من المرجح أن تكون حول صفات الله، والحياة الأخرى، ولا يستبعد أن تكون مسألتا الخلود في النار وشفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم من المواضيع التي كان محور الجدل، باعتبار أن الإباضية تنفرد بالقول أن من دخل النار يخلد فيها وإن كان موحدا.[56]

ثالثا: المعتزلة ونشاطهم الفكري في المغرب الأقصى: أشرنا فيما سبق أن عبد الله بن الحارث مبعوث واصل بن عطاء كان أول من دخل بلاد المغرب لنشر المذهب الاعتزالي، قال البلخي: "وَفَرَّقَ رُسله في الأفاق يدعون الى دين الله، فأنفذ الى المغرب عبد الله بن الحارث، فأجابه الخلق، وهنالك بلد تدعى البيضاء[57] يقال إن فيها مائة ألف يحملون السلاح يعرف أهلها بالواصلية"[58].

وقد انتشر مذهب المعتزلة بين قبائل أوربة وزناتة ومزاتة، كما وجدت تجمعات واصلية في درعة والسوس الأقصى، وشرق ملوية، ووجبال فزاز[59]، وانتشروا كذلك في شمال المغرب الأقصى في وليلي التي تبعد مسيرة يوم واحد عن فاس، وكوَّن أتباعه تجمعا كبيرا تزعمه إسحاق بن محمد بن محمد بن عبد الحميد الأوربي المعتزلي، وإلى هذه المدينة التجأ إدريس بن عبد الله في ربيع سنة 172هـ/787م[60]، ولقي كرم الضيافة حيث استضافه إسحق وأنزله في داره، وتولى هو شخصيا خدمته والقيام بشؤونه عدة أشهر. ثم جمع إخوته وأعيان قبيلة أوربة وعرفهم بنسب إدريس وقرابته من النبي صلى الله عليه وسلم، فرحبوا به وبايعوه بوليلي في يوم الجمعة 14 من شهر رمضان سنة 172هـ/787م، وقد أشار الشهرستاني الى هذه الطائفة بقوله: "وبالمغرب الآن منهم شرذمة قليلة في بلد إدريس بن عبد الله الحسني الذي خرج بالمغرب في أيام أبي جعفر المنصور"[61].

إن استقبال عبد الحميد المعتزلي يدل على أن الوجود الاعتزالي في المغرب الأقصى سابق لوجود دولة إدريس بن عبد الله. بالإضافة الى أن المعتزلة يعتبرون عبد الله إدريس الأكبر من رجال الطبقة الثالثة من طبقاتهم[62]، وهو ما جعل الأوْرَبِيين يحتضنون إدريس على الأرجح.

ولا شك أن النشاط التجاري كان له دور ملحوظ في نشر المذهب؛ مِن خلال المناطِق التي تركّزوا فيها، والتي تميَّزت بموقع هام، وذلك بوقوعها

على خطوط التجارة الرئيسية ببلاد المغرب، فاتَّخذ المُعتزلة مِن العمل بالتجارة وسيلةً لنشر مذهبِهم، فتمكَّنوا مِن استمالة عدد مِن القبائل إليهم، فكانت البيئة التجاريَّة أكثر استِجابة لهذا الفِكر الذي جعل العقل في أعلى مرتبة؛ لذلك لم تَقتصِر التجارة على تبادُل السلع فحسب، بل كانت وسيلةً لنقل الأفكار والثقافات، خاصَّةً وأن النشاط الاقتصاديَّ كان بِيَدِ التجار الكبار مِن مُختلَف المِلَل، فمِن خلال القوافل التجارية التي انتشَرت في الصحراء تحقَّقت وحدة في التفكير لم تتحقَّق عن طريق السياسة.

كما يرى محمد إسماعيل أن الدعوتين الزيدية والاعتزالية كانتا على اتفاق مسبق في تأسيس كيان سياسي، قائم على عصبية أوربة المعتزلية، وقد برر هذا التوافق أن الدعوتين كان لهما اندماج في المشرق فكريا وسياسيا وعسكريا، وقد أشار الى هذا التوافق أصحاب المقالات، فالشهرستاني يقول في زيد: "فتتلمذ في الأصول لواصل بن عطاء... فاقتبس منه، وصارت أصحابه كلهم معتزلة"[63]، غير أن هذا المشروع السياسي فشل نظرا لقوة الدولة العباسية، التي استطاعت القضاء على نشاطهم في موقعة فخ، وهو ما يفسر قدومهما المشترك الى بلاد المغرب عامة، والمغرب الأقصى على وجه الخصوص في أعداد غفيرة[64].

والملاحظ أن الفكر الزيدي تم احتوائه في الفكر الاعتزالي، فالفكر الاعتزالي يشترك مع الفكر الزيدي في مسائل كثيرة، كالتوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، كما أنهما يتقربان في مسألة مرتكب الكبيرة، فالمعتزلة يرون بأنه في منزلة بين المنزلتين، والزيدية يسمونه فاسقا، بالإضافة الى مسائل أخرى تقررت بالاحتكاك المتواصل بينهما في المشرق الإسلامي.

والمصادر التي بين أيدنا لا تطلعنا على أهم الآراء الفكرية التي خاض فيها الواصلية في المغرب الأقصى، ويمكن القول أن مسألة الإمامة هي أيضا من أهم المسائل التي خاضوا فيها، فقد كان لهم دور في تأليب واصلية المغرب الأوسط على الإمام عبد الوهاب، بهدف الاستقلال بالأماكن التي يعشون فيها، بعد أن خرج على القاعدة المشهورة في اختيار الإمام، وكانت هناك اتصالات ومكاتبات تمت بين واصلية تاهرت وبين إسحق الأوربي. وكان هذا الأخير يهدف إلى إثارتهم على أئمتهم الرستميين، لنقل نفوذهم إلى الدولة الإدريسية[65].

خاتمة: مما يمكن أن نستنتجه من خلال ما أوردناه عن المسائل التي خاض فيها المعتزلة (في إفريقية)، أن جل المناظرات التي ذكرت في التراجم، تبين مدى تفوق أهل السنة على أتباع المذهب الاعتزالي، فلم نجد حسب دراستنا

ما يثبت تفوق المعتزلة في الجدل والمناظرة؛ وإغفال مثل هذه المصادر للمواقف التي انتصر فيها المعتزلة أمر متعمد، الهدف منه أبراز التمكين للمذهب السني، بالإضافة إلى أن هذا السبيل هو موقف من مواقف العلماء لمحاربة الفرق والمذاهب التي تخرج عن الإطار السني، فعدم ذكر سيرهم وما خلفوه في مجال المناظرة، أمر من شأنه التقليل من رواج فكرهم بين العامة.

والجدير بالملاحظة أيضا أن الفئة التي اعتنقَت بعض مبادئ المُعتزلة، كانت الفئة الحنفيَّة وليست المالكيَّة، وربما نُرجِع ذلك إلى أن المذهب الحنفيَّ كان يَميل إلى الرأي والعقل؛ لذلك كان مِن السهل على أصحابه اعتِناق مبادئ المُعتزلة.

أما في المغرب الأوسط فالواضح أن الإباضية لم تقوى على رد الواصلية، التي ولا شك أنها كانت ذات نفوذ في أوساط العامة، بحيث أضحت تهدد الوجود الإباضي، أو على الأقل تنافسه، وهو الأمر الذي فرض على الإمام أن يطلب المساعدة من جبل نفوسة، ولولا تضلع مهدي النفوسي في الجدل والكلام لراج مذهب الواصلية في كامل المغرب الأوسط، وقد أثبتت المناظرة المستوى العالي للجدل الفكري بالمغرب الأوسط سواء من قبل الإباضية أو المعتزلة، وبخاصة المتناظران، حيث لم يفهمهما أحد في آخر مراحل المناظرة.

وبالنسبة للمغرب الأقصى فإن الاسهام الفكري الخاص بالمعتزلة كان جد محدود، لاعتبارات كثيرة منها:

- التوافق الكبير بين المذهب الاعتزالي ومذهب الدولة الادريسية.
- الاستقرار السياسي الذي عرفته المنطقة، باعتباره عامل مهم في تحريك الآراء الفكرية.

الهوامش:

1- ابن عبد الرحمن الملطي، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، تحقيق محمد زينهم محمد أعزب، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 1993، 29، 30.

2- أبو المظفر الاسفريني، التبصير في الدين وتميز الفرقة الناجية عن فرق الهالكين، تحقيق زاهد الكوثري، مكتبة الخانجي، 1955، ص 35.

3- عبد المجيد بن حمده، المدارس الكلامية بافريقية إلى ظهور الأشعرية، مطبعة دار العرب، تونس، ط1، 1986م، ص 158.

4- أبو حذيفة واصل بن عطاء البصري المعروف بالغزال، مولى بني ضبة، وقيل مولى بني مخزوم، كان أحد الأئمة البلغاء المتكلمين في علوم الكلام وغيره، سمع له الحسن البصري من التصانيف كتاب "أصناف المرجئة" وكتاب "معاني القرآن" وهو من الطبقة الرابعة من طبقات المعتزلة تـ 131هـ/748م.يقول ابن خلّكان فيما نقله عن أبي العباس المبرد في كتابه الكامل : " كان واصل أحد الأعاجيب ذلك أنّه كان ألثغ، قبح اللثغة في الرّاء فكان يخلّص كلامه من الرّاء ولا يفطَن لذلك، لاقتداره على الكلام وسهولة ألفاظه" ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان

وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1977، ج6، ص7/أحمد بن يحي بن المرتضي، طبقات المعتزلة، عنيت بطبعه سوسنة ديقلد قلزر، بيروت، 1987م، ص28/أبو القاسم البلخي، ضمن كتاب فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، تحقيق فؤاد السيد، الدار التونسية للنشر، د.ت، ص64.

5- هو أبو عثمان عمرو بن عبيد بن باب البصري المعتزلي القدري، وهو مولى بني تميم، كان شيخ المعتزلة في وقته ومفتيها، وإليه تنتسب الطائفة العمروية، وقد شارك واصلا في بدعة القدر، وفي ضلال قولهما بالمنزلة بين المنزلتين، من مصنفاته كتاب العدل والتوحيد، وكتاب التفسير، ولد سنة 80هـ/699م وتوفي في أيام المنصور سنة 144هـ/ 761م. ينظر: أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق علي البجاوي، دار المعرفة، بيروت، د.ت، ج 3، ص273/أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1988م، ج3، ص314/البغدادي، المصدر السابق، ص 110/أحمد بن يحي المرتضي، المصدر السابق، ص 35/البلخي، المصدر السابق، ص68، 69.

6- عبد اللطيف بن عبد القادر الحفظي، تأثير المعتزلة في الخوارج والشيعة أسبابه ومظاهره، دار الأندلس الخضراء، جدة، ط1، 2000م، ص13/ألفرد بال، الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى اليوم، ترجمة عبد الرحمن بدوي، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط3، 1987م، ص 118.

7- الشهرستاني، الملل والنحل، تقديم صلاح الدين الهواري، دار مكتبة لهلال، بيروت، ط1، 1998م، ج1، ص 37.

8- المسعودي، المصدر السابق، ج2، ص 174. أحمد محمود صبحي، في علم الكلام دراسة فلسفية لأراء الفرق الإسلامية في أصول الدين (المعتزلة) ، دار النهضة العربية، بيروت، ط5، 1985م، ص 110.

9- أحمد شوقي إبراهيم العمرجي، المعتزلة في بغداد وأثرهم في الحياة الفكرية والسياسية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 2000م، ص 22.

10- المرجع نفسه، ص58.--- 11- المرجع نفسه، ص67، عبد الرحمن سالم، التاريخ السياسي للمعتزلة حتى القرن الثالث هجري، دار الثقافة، القاهرة، 1989م، ص199.

12- الطبري ابن جرير، تاريخ الأمم و الملوك، تحقيق عبد الأعلى مهنا، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط1، 1998م، ج7، ص533- 534/محمد بن أحمد بن تميم أبو العرب، المحن، تحقيق عمر سليمان العقيلي، دار العلوم الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1984م، ص 449.---- 13- عبد الرحمن سالم، المرجع السابق، ص252.

14- ذكر ياقوت الحموي أنها كورة في المغرب، ولم يزد على ذلك. ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1977م، ج1، 529.---- 15- البلخي، المصدر السابق، ص 66، 67.---- 16- عبد المجيد بن حمده، المرجع السابق، ص 162.

17- المرجع نفسه، ص 163.---- 18- أحمد يوسف حوالة، الحياة العلمية في افريقية (المغرب الأدنى) منذ اتمام الفتح وحتى القرن الخامس الهجري، مطبعة جامعة ام القرى، ط 1، 1419هـ، ج2، ص 10.

19- عبد الله بن محمد المالكي، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية، تحقيق بشير بكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، ج1، ص 438، 439.

20- هو أبو محمد عبد الله بن فروخ الفارسي، ذكر المالكي أن مولده كان بالأندلس سنة خمس عشرة ومائة، ثم سكن القيروان، رحل إلى المشرق وسمع من جماعة منهم زكريا بن أبي زائدة وسفيان الثوري، وكان اعتماده على مالك، غير أن طريقته كانت أقرب الى أهل النظر والاستدلال، وقد اجتمع بمالك وأبي حنيفة. المالكي، المصدر السابق، ص177، 178.--- 21- المالكي، المصدر السابق، ص186.

22- قول الجهمية والمعتزلة: يرون أنّ كلام الله تعالى مخلوق، خلقه الله تعالى منفصلا عنه، و نفوا أن يكون الكلام صفة قائمة بذاته تعالى بناء على مذهبهم في نفي الصفات عموما عن الله عزّ وجلّ، فليس لله تعالى صفات ذاتية كانت أم فعلية. ينظر: العكبري ابن بطة، الابانة عن شريعة الفرقة الناجية، تحقيق يوسف الوابل ، دار الراية ،الرياض، ط1997،2م، ج1، ص145.

23 - التميمي محمد بن خليفة، مقالة التعطيل والجعد بن درهم، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط1997،1، ص78 .

24- القاضي أبي الفضل عياض بن موسى، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ظبط محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1998م، ج1، ص 198.

25- الدباغ، معالم الايمان في معرفة أهل القيروان، تصحيح وتعليق ابراهيم شبوح، مكتبة الخانجي، مصر، ط2، 1968م، ص 93.

26- أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم، طبقات علماء افريقية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د.ت، ص457، وأنظر: هوستا.م.ت وآخرون، موجز دائرة المعارف الإسلامية، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الشارقة، ط1،

1998، مجلد 18، ص5608 . عامر حميد السامرائي، الفكر الاعتزالي وأثره في الحياة الاجتماعية بالمغرب العربي، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، العدد 18، ص 113.
27- الشهرستاني، المصدر السابق، ص 61.---- 28- عبد المجيد حمده، المرجع السابق، ص 170.
29- قدرية عبد الحميد شهاب الدين، موقف ابن تيمية من الاعتزال في مسائل العقيدة، أطروحة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1405هـ، ص348.
30- القاضي عبد الجبار، المحيط بالتكليف، تحقيق عمر عزمي، الدار المصرية، القاهرة، د. ت، ج1، ص 208.
31- الأنعام الآية 103.--- 32- النساء الآية 153.--- 33- الخشني، المصدر السابق، ص 198.
34- أحمد يوسف حوالة، المرجع السابق، ج2، ص 32. حفيظ كعوان، الأثر الاجتماعي والثقافي للفقهاء بإفريقية من القرن 2- 5هـ، مذكرة ماجستير في التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ والآثار، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2009م، ص 121.
35- الخشني، المصدر السابق، ص 285.--- 36- أبو العرب، المصدر السابق، ص82/المالكي، المصدر السابق، ص256.
37- القيامة الآية 22، 23.--- 38- المالكي، المصدر السابق، ص265.--- 39- أحمد يوسف حوالة، المرجع السابق، ص69.
40- الشهرستاني، المصدر لسابق، ص 60، 61.
41- كان رجلا صالحا، ثقة مأمونا، ولد سنة 150هـ/ 767م، يقول أبو العرب: "حدثني يحي ابنه عنه قال: "قدمت المدينة سنة ثمانين ومائة، فأدركت أربعين رجلا من معلمي ابن وهب، منهم عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، سمع من ابن وهب ومن الفضل بن فضالة، ومن البهلول، ومن ابن غان. توفي يوم الأحد ليوم مضى من جمادى الأولى 239هـ/ 853م. ينظر أبو العرب، المصدر السابق، ص105/المالكي، المصدر السابق، ص 385.---- 42- المالكي، المصدر السابق، ص 386.
43- يذكر أبو زكريا يحي بن أبي بكر أن الواصلية قوم من البربر أكثرهم من زناتة. أبو زكريا يحي بن أبي بكر، أبو زكريا يحي بن أبي بكر، سير الأئمة وأخبارهم، تحقيق اسماعيل العربي، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1979م، ص67/الدرجيني، طبقات المشايخ بالمغرب، تحقيق ابراهيم طلاي، مطبعة البعث، قسنطينة، د.ت، ص57.---- 44- البكري، المصدر السابق، ص 66.
45- أبو زكريا يحي بن أبي بكر، المصدر السابق، ص67. الدرجيني، المصدر السابق، ص57.
46- أبو زكريا يحي بن أبي بكر، المصدر السابق، ص 67.---- 47- الفتى المعتزلي هو ابن سيد واصلية تاهرت، وهو فتى حدث السن، شجاع عظيم، بطل لا يبارزه أحد إلا قتله. ينظر المصدر نفسه، ص67/الدرجيني، المصدر السابق، ص 57.
48- المصدر نفسه، ص 68.---- 49- أبو زكريا، المصدر السابق، ص108.---- 50- الدرجيني، المصدر السابق، ج1، ص59.
51- إبراهيم بحاز، الدولة الرستمية دراسة في الأوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية، نشر جمعية التراث، القرارة، ط2، 1993م، ص 336.
52-أبو القاسم بن ابراهيم البرادي، كتاب الجواهر، مكتبة كلية الدعوة الإسلامية العالمي، الجمهورية الليبية، عدد الأوراق 239، ورقة رقم 179.--- 53- ابن الصغير، أخبار الائمة الرستمين، تحقيق محمد ناصر وأبراهيم بحاز، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1986م، ص82.
54-البرادي، المصدر السابق، ورقة رقم 180.---- 55- المصدر نفسه، ورقة رقم 183.
56- Bekri chikh. le Kharijisme berbère. Revue d'histoire et de Civilisation du maghreb. Faculté des lettres d'Alger. 1969. P 91.
57- ذكر ياقوت الحموي أنها كورة في المغرب، ولم يزد على ذلك. ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1977م، ج1، 529.--- 58- البلخي، المصدر السابق، ص 66، 67.
59- ابن حوقل، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992م، ص 94/محمود إسماعيل، الأدارسة 172-375هـ/ 787- 985م، مكتبة مدبولي القاهرة، ط1، 1991م، ص 45.---- 60- أحمد بن علي البلوي، أنساب الشرفاء الأدارسة، مخطوط مكتبة جامعة الملك سعود، قسم المخطوطات، تحت رقم7227، الورقة 6-7.
61- الشهرستاني، المصدر السابق، ص 59.--- 62- ابن المرتضي، المصدر السابق، ص17.
63- الشهرستاني، المصدر السابق، ص 172.--- 64- محمود اسماعيل، المرجع السابق، ص 50، 51.
65- عيسى الحريري، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي، دار القلم، ط3، 1978م، ص 204، 205.

Abstract: Mu'tazila is a prominent school of Islamic theology. It is based on reasoning and rational thought; moreover, it played major role in the political and the ideological fields, It was characterized by mental tendency that granted it prominent place in the Islamic history, it succeeded in spreading its principles in various areas. One of the first areas to embrace this thought was Maghrebby in the beginning of the second century after EL-Hijra, in the days of the founder of this sect Wasil ibn Ataa.

This sect was a big role in the spread of the various intellectual and Streptococcus consensus, as well as It has been credited with the revitalization of the Islamic intellectual movement in The Islamic Maghreb,

The debates spread between them and the various sects, which resulted in the enrichment of authoring movement, and the spread of some contractual issues, which has left a big impact on the maghribian environment.

We through this work We'll bring out some intellectual issues raised by the Mu'tazila on the maghrebian level, as the subject of the creation of Koran, the issue of nouns of god, adjectives, the fate, destiny and other issues which have had significant effects in stimulating intellectual movement in the Islamic Maghreb.